Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يقول : « ومثل هذا : زيدا أعطيت ، وأعطيت زيدا ، وزيد أعطيته ؛ لأن أعطيت بمنزلة ضبت · وقد بين المفعول الذى هو بمنزلة الفاعـــل فى أول الكتاب » (٣٤٢) ·

فهو يقابل بين التراكيب على النحو التالى :

تراكيب البناء للمعلوم	تراكيب البناء للمجهول
ضربت زيدا	أعطيت زيدا
زيدا ضربت	زيدا أعطيت
زيدا ضربته	زيد أعطيته

فرفع البؤرة مع اعمال الفعل فى المضمر أجود ، أى أكثر استحسنا وقبولا وشيوعا · وتؤكد عبارته الأخيرة ما حرصت على تأكيده باستمرار - خلافا لما حاول كثير من الباحثين التاكيد عليه بأدلة - أن ترتيب الكتاب وموضوعاته لم يكن يسير على نحو اعتباطى ، بل للكتاب نظام خاص لم يحدده المؤلف فى مقدمة أو غير ذلك · الا أن دراسة التتابع بين هـــذه الموضوعات يمكن أن يسفر عن أهداف محددة حرص المؤلف على الوصول اليها من خلال هذا النهج · ويدفع الى البحث عن علل ذكر مفردات موضوع بعينه (كالحال مثلا) فى مواضع مختلفة ، بدلا من وضم الكتاب باللامنهجية والخلط والاضطراب وغيرها من الوصف الاجوف ·

أشرت فيما سبق الى أن فرض موافقة الفعل المظهر للفعل المضمر لفظا ومعنى ، ففى التركيب : زيدا ضربته · يتصل بالفعل ضمير يعود الى المفعول البؤرة ، والفعل المضمر هو (ضربت) يوافق الفعل المتاخر فى معناه وفى عمله · ونتساءل ماذا تكون الحال اذا اختلف الفعل المتاخر عن الفعل المقدر فى معناه ؟

يقول سيبويه : « فان قلت : زيد مررت به ، فهو من النصب أبعد من ذلك ، لأن المضمر قد خرج من الفعل وأضيف الفعل اليه بالباء ، ولم يوصل اليه الفعل فى اللفظ ، فصار كقولك : زيد لقيت أخاه · وان شئت قلت : زيدا

---

(٣٤٢) الكتاب ١ / ٨٣ أيضا ·